(5) تحديات التعليم العربي:

تشكل فعالية التربية نشاطاً اجتماعياً واقتصادياً ضخماً، فقد ارتفع عدد الطلبة في الوطن العربي من 16.6 مليون طالب وطالبة عام 1980 إلى 42.9 مليوناً عام 1987 ، أي نسبة 13.5% على التوالي من سكان الوطن العربي. وقام بتدريس هؤلاء 553 ألف أستاذ عام 1970 ومليون و928 ألف أستاذ عام 1987. وقد وصل عدد الطلبة إلى 59.24 مليوناً وعدد الأساتذة إلى 3 ملايين عام 1997 . (UNESCO 1999) أي أن نسبة الأساتذة والطلبة معاً إلى عدد السكان قد وصلت إلى 24.66% عام 1997 مقابل 17.6% عام 1975 .

يفرض النمو السريع للسكان ، ومن ثم فتوتهم بالتالي وتحركاتهم ضغطاً شديداً على خدمات التعليم المعاصر بالمواصفات الغربية للمدرسة، مما يجعل السباق صعباً، بل مستحيلاً في العديد من البلدان، بين الموارد المحدودة والطلب المتزايد سواء أكان مدفوعاً بالطلب الاجتماعي على مقاعد التدريس أم بالطلب الاقتصادي على الكفاءات والخريجين.

ونتائج هذا السباق الصعب (إضافة إلى خيارات السياسة في كل بلد) تبدو من خلال عدد من المشكلات يتفاوت وجودها وحدتها باختلاف البلدان والأزمان منها:

- استمرار الأمية مرتفعة لقلة جهود معالجتها والوقاية من الجديد منها الناجم عن:
- قصور معدلات التمدرس عن الوفاء بهدف التعليم الإلزامي المعمم.
- تدهور نوعية التعليم وكفاءته الداخلية نتيجة لضغط الكم وأولويته.
- ضعف الفاعلية الخارجية للمنظومة وصلتها بحاجات سوق العمل وتوجه المنظومة إلى تلبية جزئية لحاجات القطاع الحديث في الاقتصاد الوطني وهي حاجات محدودة، الأمر الذي أسفر عن نتائج سلبية على الاقتصاد والمجتمع وعن غربة المدرسة ومناهجها عن بيئتها المحلية بنسخها نماذج أجنبية هي نفسها موضوع نقد في البلدان التي نشأت فيها . وينعكس نقص الكفاءة في هذا:
- نقص المتعلمين في بعض الاختصاصات.
- فيض المتعلمين في بعض الاختصاصات (يقود إلى بطالة المتعلمين صريحة ومقنعة، وتدهور أجورهم، هجرة الأدمغة).
- نقص الملاءمة النوعية.
- ضعف متابعة التقدم العلمي والتقاني في المناهج (الحالي والمستقبلي) وغياب وظيفة البحوث أو قصورها .

- النمو غير المتوازن وغير المتكافئ في عرض فرص التعليم، والاقتصار على المنظومة المدرسية، وإهمال أشكال أخرى من التعليم والتكوين. وكذلك الاقتصار، في التعليم المدرسي ذاته، على التعليم العام وإهمال التعليم المهني والتقني المتنوع.
- ومن ناحية الكيف توجد مظاهر عديدة للأزمة منها: انخفاض النوعية والتشوه الحاصل في القيم المرتبطة بالعمل والآثار السلبية الناجمة عن ذلك على التنمية وعلى حسن استغلال الموارد.
- الخلل في التوزيع: بين الأعمار (المراحل: رياض الأطفال، تعليم الكبار) ،وضمن المراحل (نقص الاهتمام بالعلوم والتقانة)وبين الجنسين، وبين الحضر والريف، وبين الداخل والخارج(التعليم العالي على الخصوص)

5-1 استمرار الأمية:

تعتبر الأمية سبباً ونتيجة للتخلف الاقتصادي والاجتماعي وهدراً للموارد البشرية وكمونها وسبباً من أسباب ضعف القدرة التنافسية. وفي الوقت الذي اختفت فيه الأمية في أقاليم عديدة من العالم أو أصبحت ذات معدلات منخفضة جداً، حتى في العديد من البلدان النامية، فإن المعدلات في البلدان العربية ما زالت مرتفعة (الجدول رقم 5-1) بل إن عدد الأميين المطلق يزداد مع الزمن. فقد تطور العدد من 49 مليون أمي وأمية عام 1970 (منهم 29 مليوناً من الإناث) إلى 68 مليوناً عام 2000 (منهم 44 مليوناً من الإناث، الأمر الذي يشير إلى أن الأمية تتركز لدى الإناث).

الجدول (5-1) تطور معدلات الأمية في العالم %

الدول	1970	1980	1990	1995	2000
دول عربية	70.7	60	48.8	43.8	38.8
دول نامية	51.9	41.8	32.6	29.6	26.3
دول متقدمة	5.7	3.4	1.9	1.4	1.1
العالم	37	30.6	24.6	22.7	20.6

المصدر: المجموعة الإحصائية السنوية لليونسكو 1999 ص 7-11 وما بعد

ومن بين دول العالم الـ 199 ثمة 26 دولة ليس بها أي تعليم إلزامي. لكن من بين الـ 21 دولة عربية فإن ثمانياً منها دون تعليم إلزامي. وحتى عندما يكون هناك نص على هذا التعليم الإلزامي فإنه غالباً ما يكون قصير المدة جداً أو أن النص غير مطبق وخصوصاً في الريف حيث أوقات الحصاد مثلاً تستدعي غياب التلاميذ عن مدارسهم، إضافة إلى أن المدارس أصلاً بعيدة عن أماكن معيشة الأطفال، هو أمر يعود إلى سوء عدالة (أو قلة فاعلية) الخريطة المدرسية.

ومن البيانات المشجعة أن أمية الشباب من فئة العمر 15–24 عاماً تقل عن معدل الأمية العام لدى البالغين من فئة العمر 15 سنة فما فوق، فقد بلغت معرفة القراءة والكتابة لدى الفئتين على التوالي للدول العربية 78.4% و61.3% عام 1999 ولكنها تبقى أقل من متوسط الدول النامية الذي بلغ على التوالي للفئتين 84.4% و73.1%. ويبين الجدول 5-2 بعض المقارنات الدولية التي تظهر الفجوة العربية عن العالم.

ولا يعود استمرار الأمية لضعف جهود مكافحة الأمية أو عدم فاعلية برامجها فحسب وإنما أيضاً لعدم سد منابع الأمية بالتعليم الأساسي الإلزامي. وما دامت أن معدلات التمدرس، على الأقل في المرحلة الابتدائية، لم تصل إلى شمول كامل الأطفال في سن هذا التعليم، أي معدل تمدرس صاف يصل الـ 100% (بما يشمل حاجات التعليم الخاص للفئات غير القادرة على التعليم المعتاد)، وهو أمر لم تصل إليه البلدان العربية ولا يبدو أنها ستصل إليه بالأمد القريب، فإن تدفقات الأميين الشباب والمتسربين من المدارس ستتوالى.

الجدول (5-2) ملامح أساسية للتعليم في دول عربية وزمر العالم

الدول	لا أمية البالغين % لذوي	لا أمية الشباب % فئة العمر 15–24	نسبة القيد المعدلة بحسب الفئة العمرية%	
	1998	1998	فئة عمر الابتدائي 1997	فئة عمر الثانوي 1997
الدول العربية	59.7	77.0	86.4	61.7
الدول النامية	72.7	84.1	85.7	60.4
شرق آسيا	83.4	97.3	99.8	71.0

مُنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية	97.5	97.5[1]	99.9	88.8
العالم	…	85.1	87.6	65.4
الفجوة العربية: عرب/ منظمة التعاون × 100	61.23	78.97	86.49	69.48

المصدر: تقرير التنمية البشرية 2000، ص 194+

ما زالت معرفة القراءة والكتابة لا تخص أكثر من 61.3% من سكان الوطن العربي من ذوي العمر 15 سنة فما فوق عام 1999 (مقابل 73.1% في مجمل الدول النامية) . إلا أن الرقم القياسي لتطور هذه النسبة بين 1985 و1999 بلغ في الدول العربية 133 مقابل 117 في الدول النامية مما يشير إلى الجهود العربية الإيجابية وإن لم تستطع تلك الجهود ردم الفجوة بين العرب والعالم . وبتحليل نسبة معرفة القراءة والكتابة لدى الشباب (15 – 24 عاماً) نجدها أكثر ارتفاعاً منها لدى البالغين نتيجة لتوسع التعليم الابتدائي نسبياً بسرعة في الدول العربية. ولكن ما زالت النسبة لدى الدول العربية مجتمعة لهذه الفئة العمرية أقل من نظيرتها للدول النامية إذ تبلغ 78.4% للدول العربية مقابل 84.4% للدول النامية .

إن معدل معرفة القراءة والكتابة لدى الشباب كنسبة من المعدل لدى البالغين يمكن أن تقدم مؤشراً على جهود توسع التعليم. وهي مرتفعة لدى الدول العربية 127.9% بالقياس إلى الدول النامية ، حيث بلغت 115.46% في مجمل الدول النامية.

أما عن الفجوة القطرية في كل من هذين المؤشرين فهي مرتفعة جداً بين أقطار الوطن العربي حيث بلغت الفجوة لدى البالغين أشدها بين موريتانيا بمعدل 41.6% والأردن 89.2%. وكذلك لدى الشباب نجد فالفجوة عالية بين البلدين ، فهي في موريتانيا 50.6% وفي الأردن 99.4%. وتمثل الأرقام القياسية مؤشراً على الجهود القطرية في التغلب على

[1] تقدير من تقرير 2001

ظـاهرة الأميـة. فـإذا درسـنا حالـة الشـباب بـين 15-24 عامـاً فـإن الـرقم القياسـي لمعـدل معرفـة القـراءة والكتابـة يختلـف بـين 105 في البحـرين والأردن إلى 157 في الـيمن. وبـالطبع فـإن البلـدان ذات المعـدلات المرتفعـة أساسـاً سـيكون تحسـن أرقامهـا أقـل بالضـرورة مـن البلـدان الـذي تنطلـق من معدلات منخفضة – كاليمن والمغرب والسودان.

إن الأمية الأبجدية التي نتكلم عنها لا تعفينا من الاهتمام بأنواع أجد وأخطر من الأمية هي الأمية الوظيفية، أي حالة فقدان القدرة على أداء أعمال متقنة في سوق العمل وعدم التلاؤم مع احتياجاتها أصلاً، والأمية التقانية وهي نقص القدرة على التعامل مع التقانات الجديدة والتكيف معها وخصوصاً تقانات المعلومات والاتصالات التي أصبحت اليوم سمة من سمات العالم الرقمي والذي تحتاج "الجاهزية" فيه إلى تكوين مختلف عن التكوين الذي تعودنا على رؤيته في مدارسنا .

2-5 معدلات التمدرس:

على الرغم من التحسن النسبي في معدلات التمدرس عموماً في المنطقة العربية واقترابها من معدل الدول النامية، فهي تقل عن متوسط العالم. فقد تطورت النسب، بين عامي 75 و 97 ، من 41.7% إلى 57.9% لدى الدول العربية لكن هذه النسب كانت عام 1997 لدى متوسط العالم 63.3% وفي الدول النامية 58.9% والدول المتقدمة 86.3%. و المعدلات في التعليم الابتدائي ما زالت ضئيلة ، فقد تطورت من 74.6% إلى 84.7% بين عامي 75 و 97 مقابل 101.6% في الدول النامية و101.8% في متوسط العالم.

والجدير بالذكر أن معدلات نمو أعداد المسجلين في مراحل التعليم قد تراجعت في الدول العربية بين الفترة 95/90 عنها للفترة 80-85 (وإن بقيت أعلى من معدلات بقية زمر العالم) على الرغم من تزايد المعدلات في البلدان النامية والدول المتقدمة ومتوسط العالم. (UNESCO 1997) . ويبين الجدول (5-3) تطور معدلات التمدرس العربية مقارنة مع زمر العالم.

الجدول (3-5) تطور معدلات التمدرس في الدول العربية والعالم 1980 - 1997

الدول	ابتدائي		ثانوي		عالي		المجموع	
	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ
الدول العربية								
1980	90.1	67.5	47.1	29.6	12.9	6.1	56.0	39.2
1997	92.1	76.9	61.2	52.3	17.3	12.4	63.0	52.6
الدول النامية								
1980	103.7	85.7	41.9	28.3	6.7	3.7	56.3	43.8
1997	107.5	95.4	56.6	46.4	12.0	8.6	63.4	54.3
الدول المتقدمة								
1980	101.1	100.6	89.1	89.7	36.2	36.1	76.3	76.3
1997	102.9	102.4	98.9	101.4	47.7	55.7	84.7	88.0
العالم								
1980	103.3	88.1	51.6	41.1	13.4	11.1	60.2	50.2
1997	106.9	96.4	64.0	56.0	18.1	16.7	66.7	59.6

المصدر: UNESCO, S.Y.B. 1999 , P.II-187

من متابعة معدلات القيد الإجمالية للمراحل الثلاث في الأقطار العربية بين عامي 1992 و2000، (الملحق 4-2)، نجدها ما زالت ضعيفة في العديد من الدول العربية. ولم يتجاوز سوى عدد محدود من الدول العربية المعدل 75% . إن الفجوة واسعة بين بقية البلدان وبلدان المقدمة (ليبيا والبحرين ولبنان) . وإذا كان بعض البلدان قد حقق قفزة واسعة خلال عقد التسعينيات مثل ليبيا والكويت، فإن عدداً من الأقطار قد تراجع فيها ذلك المعدل مثل الأردن.

3-5 التعليم العالي:

لقد اهتمت الدول العربية بافتتاح الجامعات ونمت أعداد تلك الجامعات بشكل متسارع متخذة أولوية إشباع حاجات الكم وتلبية طلبات خريجي التعليم الثانوي. وقد تطور

عـــدد طـــلاب التعلـــيم العـــالي لكـــل مئـــة ألـــف مـــواطن بـــين 1980 و1995 . ومنـــه نجـــد أن الفجـــوة واســـعة في هـــذا المؤشـــر بـــين الـــدول العربيـــة عـــام 1995 بـــين لبنـــان والكويـــت 2712 و2247 علـــى التوالي إلى السودان 272 وإلى جيبوتي 22 .

وقد وصلت بعض البلدان العربية إلى ما يزيد على الأرقام المثيلة لبلدان ذات تنافسية عالية مثل سنغافورة وهونغ كونغ. ولكن الفجوة العربية في هذا المجال كما في ميادين أخرى مرتفعة. والفجوة ضمن البلد الواحد كبيرة بين المناطق أو الزمر الاجتماعية – الاقتصادية وبين الجنسين. وإذا كانت نسبة الإناث في التعليم عموماً أقل من نسبة الذكور فإنها في التعليم العالي، في بعض دول الخليج، أكبر للإناث منها للذكور. فإذا أخذنا بالاعتبار معدلات الإسهام في النشاط الاقتصادي الضئيلة جداً للإناث فإن جزءاً مهما من رصيد رأس المال البشري العالي لا يجد الاستخدام الكافي له، على الأقل من الناحية الاقتصادية المباشرة. وليس المجال هنا للحديث عن نوعية التعليم لصعوبة الاتفاق على مقاييس مناسبة أو توافر بيانات عنها، ولكن الملاحظ أن الصلة بين مخرجات التعليم وحاجات سوق العمل والتنافسية ضعيفة إن لم تكن معدومة، فإن نسبة كبيرة من خريجي التعليم العالي هي من كليات التربية والعلوم الإنسانية. (انظر الجدول 5-4). كما أن التعليم يهيىء للناس أساساً لوظائف عمومية لم تعد متوافرة بالقدر السابق (نسبياً) ، ومن ثم ظهور بطالة متعلمين أخذت بالشيوع في كل البلدان تقريباً. إضافة إلى عدم قدرة هؤلاء المتعلمين على متابعة المتغيرات الكبيرة الحاصلة في سوق العمل من جانب وفي التقدم العلمي والتقاني وتطبيقاته من جانب آخر. وهو مظهر آخر من مظاهر الهدر في رأس المال البشري وأحد مفسرات تراجع الإنتاجية . وثمة مؤشر آخر عن صلة التعليم بالتشغيل يمكن أن يكون نسبة القيد في التعليم الثانوي الفني بالقياس إلى التعليم الثانوي إجمالاً أو بنسبة القيد (أو الخريجين) في الكليات العلمية والتقانية بالقياس إلى مجمل التعليم العالي. وكلا المؤشرين ضعيف في المنطقة العربية.

الجدول (4-5) توزيع الخريجين من التعليم العالي في دول عربية متاحة ودول مقارنة بحسب زمر الاختصاصات الواسعة%

البلد	العام	اجمالي الخريجين	تربية	علوم انسانية	علوم اجتماعية	علوم طبيعية	علوم طبية	أخرى
الجزائر	95	32557	1	15.8	24.5	51.8	6	0.9
مصر	95	107512	23.8	15.9	32.5	15	10.3	2.5
موريتانيا	94	733	11.5	23.2	49.5	15.8	0	0
المغرب	95	26859	0.2	33.3	28.5	32.9	2.8	2.2
تونس	96	14565	9.6	17.5	34.9	22.8	10.2	5
البحرين	94	1382	22.9	8.2	26.9	25.1	16.9	0
الأردن	96	22395	14.3	20.3	28.4	23.7	11.4	1.9
لبنان	95	9653	0.7	23.1	52	18.5	5.7	0
عُمان	95	733	51.4		16.4	26.1	6.1	0
قطر	97	1360	41.2	26.2	8.4	19		5.2
السعودية	96	37901	38.8	19	17.4	21.4	3	0.3
سوريا	95	24202	4.4	18	20.7	40.6	16.3	0.1
الامارات	97	1638	47.1	14.8	13.4	23.1	1.6	0
فلسطين	95	4510	26.1	30.2	16.3	19.6	7.2	0.6
اليابان	96	1127500	8.2	17.7	37.6	23.2	8.2	5
كوريا (ج)	97	380571	7.7	18.3	28.1	38.3	6.1	1.5
تركيا	94	124861	12.7	6.1	31.9	29.8	18	1.5

المصدر: يونسكو 99 ص 482 –11 وما بعد

5-4 الإنفاق على التعليم:

يشكل الإنفاق على التعليم مؤشراً على الأهمية النسبية التي توليها الدولة لتشكيل رأس المال البشري. وثمة سباق غير محسوم بين طلب على التعليم متزايد (بالكم وبطول التعليم، ناهيك

عن محاولات تحسين النوعية) وموارد محدودة مخصصة لهذا القطاع في إطار التزامات الدولة الأخرى ، وعلى وجه الخصوص الإنفاق على الدفاع. وهكذا نجد أن نسبة الإنفاق على التعليم إلى الناتج القومي الإجمالي هي في الحدود العالمية وإن تراجعت بين عامي 1985 و 1995 . ولكن الذي يثير الانتباه والأسف هو تراجع الإنفاق العمومي على التعليم للساكن الواحد فقد كان هذا الرقم 122 دولاراً أمريكياً عام 1985 وتراجع إلى 110 دولارات عام 1995 في الدول العربية مقابل 520 دولاراً و1211 دولاراً للعامين على التوالي في الدول المتقدمة (انظر الجدول (5-5) . وإذا كان هذا الرقم قد تشابه مع متوسط العالم عام 1985، فإنه أصبح لا يشكل إلا نحو 40% منه عام 1995 ، الأمر الذي يشير دون شك إلى مشكلة نوعية لا يمكن تجنبها .

الجدول (5-5) تطور الإنفاق على التعليم في أقاليم العالم 1985 – 1995

الأقاليم	% نسبة الإنفاق على التعليم GNP		الإنفاق العمومي على التعليم	
	85	95	85	95
	5.8	5.2	122	110
الدول المتقدمة	5.0	5.1	520	1211
الدول النامية	4.0	3.9	28	48
العالم	4.8	4.9	124	252

المصدر: مختصر من بيانات الكتاب الإحصائي السنوي لليونسكو 1997 ص 29-2 وما بعد UNESCO (1997)

5-5 الكفاءة الداخلية للمنظومة:

تُعاني منظومة التعليم مظاهر ضعف الكفاءة الداخلية كالرسوب والتسرب وسوء استعمال الموارد .و في محاولة منا للتعبير عن الكفاءة الداخلية وفق ما يتاح من البيانات فقد بحسبنا نسبة من أكملوا الشهادة في كل

مرحلة من مراحل التعليم إلى إجمالي المصنفين في المرحلة المعنية على أنها أعلى مستوى تعليمي لديهم وحصلنا على بيانات الجدول (5-6) .

ومن هذا الجدول نجد أن الكفاءة الداخلية ترتفع مع المستويات التعليمية سواء في عامي 1960 و2000 إلا أنها منخفضة في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا كما هي معتبرة في بيانات بارو ولي 2000 وخصوصاً في المرحلة الابتدائية ، بل قد نقصت عما كان الوضع عليه في عام 1960، وهذه ظاهرة تشبه ما حصل في متوسط العالم ولكن تختلف عن دول شرق آسيا والباسفيك.

الجدول (5-6) نسبة التعليم المكمل إلى الإجمالي بحسب المراحل: مجمل السكان 25 سنة +

		الابتدائي	ثانوي	فوق الثانوي
العالم	1960	48.74	40.56	64.86
	2000	41.87	44.6	63.64
الدول النامية	1960	31.68	37.25	62.5
	2000	35.65	44.67	68.06
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	1960	38.76	48.65	54.55
	2000	34.49	54.5	64.84
الدول المتقدمة	1960	58.77	41.61	57.33
	2000	52.55	46.7	57.73
شرق آسيا والباسفيك	1960	47.77	40.35	68.75
	2000	51.19	56.93	66.94

المصدر: حساباتنا بناء على بيانات الجدول 3 عند بارو ولي 2000

5-6 نوعية التعليم:

على الرغم من إيمان معظم الدارسين ومُتخذي القرار بأهمية نوعية التعليم في النمو والتنافسية التي قد تفوق أهمية التقدم الكمي فيه فإن الصعوبة تأتي في القياس. وثمة العديد من المؤشرات التي يمكن أن تعبر عن النوعية نذكر منها:

- قياسات مُستوى التحصيل في مواد معينة كالعلوم والرياضيات في إحدى درجات السلم التعليمي ومقارنتها دولياً أو زمنياً.
- قياسات (أو بحوث) مدى ملاءمة معلومات الخريج بالقياس إلى النمط المعياري المطلوب و/أو بالقياس إلى حاجات سُوق العمل.
- مُؤشرات تتعلق بالأداء المدرسي الداخلي أو بالموارد المتاحة للتعليم مثل: معدل التأطير (معدل عدد الطلاب لكل أستاذ).

الإنفاق على الطالب الواحد بحسب المرحلة محسوباً كنسبة من الناتج المحلي للفرد .

- راتب الأستاذ بالمتوسط في المرحلة الابتدائية كنسبة من الناتج المحلي للفرد .
- مُعدل الرسوب .

ثمة إمكانات لمقارنة دولية لمستويات نوعية التعليم (لا تتوافر عنها بيانات عربية مناسبة) تتناول سويات تعليم العلوم أو الرياضيات أو مدى التحصيل المتوسط لكل فئة عمرية (مع توقع تشتتات محتملة عن هذا المتوسط)، (انظر مثلاً مقارنة عالمية في Paris 1995) .

لقد وجد الباحثون أن نقاط اختبار الطلبة مرتبطة إيجابياً مع معدلات نمو الناتج المحلي الحقيقي للفرد (انظر Barro & Lee 2000) . وقد بينت الدراسة أهمية نوعية ا لتعليم متمثلة بالنقاط المحصل عليها لقياس تعليم الرياضيات والعلوم في المستوى السابع لمختلف البلد، ووجدت أن هناك علاقة إيجابية قوية بينها وبين النمو الاقتصادي. إن نوعية التعليم أكبر أهمية في النمو من كميته مُقاسة بمتوسط سنوات التعليم.

إن ظاهرة الدروس الخصوصية التي شاعت في العديد من أقطارنا، حتى تلك الفقيرة نسبياً، تشير إلى خلل في العملية التعليمية سواء ما يتم في المدرسة ذاتها أم في إدارة المنظومة أو حتى في تصور أهالي الطلاب عنها وعن نوعية التعليم فيها . وتذكر التقديرات أن هذه الدروس تشمل في مصر مثلاً ما يقرب من نصف عدد التلاميذ (جلال 2000) .

5-7 الحاسب في التعليم:

تراوح عدد الحواسيب لكل 1000 من السكان في البلدان العربية بين 1.9 في اليمن و3.6 في السودان و7.1 في الجزائر إلى 131.9 في الكويت و135.5 في الإمارات. وفيما ما بينها نجد 5 بلدان بين 10 و30 (هي موريتانيا 10.3 والمغرب 13.7 ومصر 15.5 وسوريا 16.3 وتونس 23.7). ونجد 4 بلدان أخرى بلغ لديها العدد بين 30 و70 وهي: عُمان 32.4 والأردن 32.8 ولبنان 56.2 والسعودية 62.7 .

ولا تتوفر بيانات عن استعمال الحاسب في التعليم في الدول العربية إلا عن مصر. فمن بيانات مؤشرات التنمية الدولية من البنك الدولي 2003 نجد أن عدد الحاسبات في التعليم في مصر قد بلغ عام 2001 ، 48816. وعلى سبيل المقارنة نجد أن العدد لدى ماليزيا قد بلغ 121850. وإذا نسبنا إلى عدد السكان نجد أن العدد يصبح في مصر 75 حاسب تعليمي لكل مئة ألف نسمة، بينما بلغ العدد في ماليزيا 512 أي حوالي سبعة أضعاف مصر. والفرق مع البلدان المتقدمة لا بد سيكون أكبر.

8-5 المخزون التعليمي العربي :

1-8-5 متوسط سنوات التعليم:

كما رأينا، فإن من أفضل المؤشرات لقياس المستوى التعليمي للسكان هو متوسط سنوات الدراسة (رغم عيوبه) . ويشير هذا المتوسط إلى ضآلة نصيب الفرد في الدول العربية من التعليم وتشتت كبير حسب البلدان. ففي عام 1980 كان هذا المتوسط يبلغ 0.3 سنة فقط، في موريتانيا وجيبوتي بل و0.2 في الصومال، مقابل 5 سنوات في الأردن. و4.5 في قطر والكويت و4.4، في لبنان، مقابل ما يزيد على 10 سنوات في الدول المتقدمة. أما في 1992 ورغم التحسن الكبير في هذا الرقم لعدد من البلدان ورغم جهود التعليم لعقد من الزمان فإن المتوسط ما زال متواضعاً. فأعلى رقم كان لقطر 5.8 سنة ثم الإمارات 5.6 ثم الكويت 5.5 . أما الصومال فقد ارتفع الرقم إلى 0.3 سنة وجيبوتي وموريتانيا 0.4 سنة لكل منها . وثمة 7 دول عربية، أي ثلث الدول العربية لا يتجاوز هذا المتوسط فيها السنة الدراسية الواحدة[2] . وبالطبع فإن هذا المؤشر، مثل أي مؤشرات متوسطة أخرى، يخفي تشتتاً داخلياً كبيراً ضمن البلد الواحد حسب الجنس أو الحضر والريف أو الزمر الاجتماعية المختلفة .

لدينا بيانات من بارو ولي 2000 تمثل متوسطات المخزون التعليمي بالسنوات لدى أقاليم العالم وتطورها . وتضمن زمرة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بعض الدول العربية (8) وثلاث دول غير عربية من المنطقة وهي إسرائيل وإيران وقبرص. وإذا اعتبرنا أن هذه الزمرة ممثلة للدول العربية، مبدئياً، فإننا نجد أن متوسط التحصيل التعليمي للإناث من سن 25 فما فوق في هذه الزمرة قد تطور من 0.77 سنة عام 1960 إلى 1.64 سنة عام 1980 وإلى 4.09 سنة فقط عام 2000 . وتطور من 1.51 سنة عام 1960 إلى 3.35 سنة عام 1980 وإلى 6.09 سنة عام 2000 لدى الذكور بتضاعف كل عشرين سنة تقريباً (انظر الجدول 5-7) .

وقد تحسنت نسبة مخزون البنات المتوسط إلى نسبة الذكور من 51.3% عام 1960 إلى 67.5% عام 2000 ولكنها ما زالت أقل من متوسط العالم (84.9% عام 2000) أو متوسط الدول المتقدمة (93.7% عام 2000) وحتى أقل من متوسط الدول النامية (70.2% عام 2000) .

---

[2] بيانات من HDR (1991 و 1994) UNDP

الجدول (5-7) تطور التحصيل التعليمي حسب الجنس في زمر العالم (متوسط سنوات الدراسة)

الأقاليم		السكان من سن 25 فما فوق			السكان من سن 15 سنة فما فوق		
		إناث	ذكور	نسبة الإناث %	إناث	ذكور	نسبة الإناث %
العالم	1960	4.28	4.96	86.4	4.31	4.98	86.7
	1980	5.27	6.31	83.6	5.42	6.43	84.3
	2000	6.18	7.28	84.9	6.13	7.19	85.3
الدول النامية	1960	1.16	2.39	48.5	1.46	2.63	55.7
	1980	2.2	3.94	55.9	2.74	4.37	62.5
	2000	4.03	5.74	70.2	4.33	5.92	73.2
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	1960	0.77	1.51	51.3	0.83	1.63	51
	1980	1.64	3.31	49.7	2.41	4.15	58
	2000	4.09	6.06	67.5	4.69	6.17	76
الدول المتقدمة	1960	6.74	7.23	93.3	6.87	7.26	94.7
	1980	8.39	8.98	93.5	8.65	9.09	95.2
	2000	9.28	9.9	93.7	9.29	9.77	95
اشرق أوسط وشمال أفريقيا/ العالم × 100	1960	17.99	30.44	59.38	19.26	32.73	58.82
	1980	31.12	52.46	59.45	44.46	64.54	68.80
	2000	66.18	83.24	79.51	76.51	85.81	89.10

المصدر: بارو ولي جدول 5 ص 31 – 32 Barro & Lee 2000

إن نسبة نصيب الفرد من المخزون التعليمي لدى دول الشرق الأوسط و شمال أفريقيا إلى متوسط العالم قد تحسنت للذكور من 30.44% عام 1960 إلى 83.24% عام 2000 ، لكن مخزون الإناث لم يتطور بالنسبة نفسها على الرغم من تسارعه، فقد كان 17.99% عام 1960، ووصل إلى 66.18% فقط عام 2000 ، وبالطبع فإن المقارنة مع الدول المتقدمة تظهر فجوة أكبر من ذلك.

وإذا نظر إلى فئة السكان من سن 15 سنة فما فوق فإن المتوسطات ترتفع قليلاً ، وهذا مفهوم، ولكنها ما زالت بعيدة عن متوسط العالم سواء الذكور أو الإناث. ولكن الفجوة بين الذكور والإناث أخذت تضيق ، وهذا يدل على أثر الإنجاز الأحدث في تسارع وتيرة الالتحاق بالمدارس.

وبحسب الأقطار فإن مخزون سنوات الدراسة المتراكم لدى السكان العرب ما زال متواضعاً، على الرغم من تقدمه السريع، في معظم البلدان العربية المتاح عنها بيانات. فهو عام 2000 لم يصل إلى سبع سنوات لدى السكان من سن 15 فما فوق في الأردن (6.91 سنة وكان 2.33 سنة عام 1960) . وفي بعض البلدان فإن المتوسط أقل من ذلك بكثير (1.48 سنة في اليمن عام 1990 و2.14 سنة في السودان عام 2000) . (انظر الجدول 5-8) .

وفي الوقت ذاته نجد أن هذا المتوسط يصل عام 2000 إلى 9.47 سنة في اليابان، 10.84 سنة في كوريا ، 11.62 سنة في كندا ، و12.05 سنة في الولايات المتحدة. وحتى في بلدان نامية أقل ثراء من جملة البلدان العربية نجد هذا المتوسط يفوق المتوسطات العربية (سريلانكا 6.87 سنة عام 2000) .

الجدول (5-8) تطور متوسط سنوات التمدرس للدول العربية المتاحة وبعض دول المقارنة (جملة السكان 15 سنة+)

البلد/ السنوات	1960	1970	1980	1990	2000	التغير 60–2000%
الجزائر	0.98	1.56	2.68	4.25	5.37	547.96
البحرين	1.04	2.78	3.62	4.97	6.11	587.50
مصر	…	*1.55	2.34	4.26	5.51	355.48
العراق	0.29	1.36	2.66	3.27	3.95	1362.07
الأردن	2.33	3.25	4.28	5.95	6.91	296.57
الكويت	2.89	3.13	4.53	5.75	6.22	215.22
ليبيا	…	**0.97	*2.03	***3.87	…	398.97
سوريا	1.35	2.15	3.65	5.11	5.77	427.41
تونس	0.61	1.48	2.94	3.94	5.02	822.95
الإمارات	…	…	*2.87	…	…	n.a
اليمن	…	*0.09	0.34	1.48	…	1644.44
موريتانيا	…	…	…	2.42	…	n.a
السودان	0.41	0.62	1.14	1.64	2.14	521.95
مج العينة						
سنغافورة	4.3	5.05	5.5	5.96	7.05	163.95
كوريا	4.25	4.91	7.91	9.94	10.84	255.06
اليابان	7.78	7.45	8.51	8.96	9.47	121.72
الولايات المتحدة	8.49	9.53	11.86	11.74	12.05	141.93
ماليزيا	2.88	3.9	5.09	6.03	6.8	236.11
تركيا	1.92	2.61	3.41	4.15	5.29	275.52
"اسرائيل"	7.25	8.1	9.41	9.37	9.6	132.41
كندا	9.11	9.08	10.32	10.99	11.62	127.55
سريلانكا	3.94	4.7	5.59	6.08	6.87	174.37

المصدر: مأخوذ من بيانات بارو ولي 2000 انترنيت

* لعام 1975

** لعام 1965

*** لعام 1985

… غير متاح

2-8-5 هيكل المخزون التعليمي لدى السكان:

على الرغم من جهود التمدرس الكبيرة ما زال جزء مهم من السكان من سن 15 فما فوق في البلدان العربية دون أي تعليم (وسينعكس هذا بالطبع على تحصيل القوى العاملة التعليمي) . فقد تطورت نسبة هذه الفئة في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENA) من 81% إلى 32% بين عامي 1960 و2000 مقابل 34.6% و24.2% للسنتين على التوالي في متوسط العالم. ومقابل 6.1% و3.7% على التوالي في الدول المتقدمة. (انظر الجدول 5-9) وقد تقلصت الفجوة بين دول MENA والعالم من 2.34 ضعف إلى 1.32 ضعف بين السنتين المذكورتين. كما ارتفعت نسبة المخزون التعليمي مقاساً بمتوسط السنوات الدراسية من 26.5% لعام 1960 إلى 81.93% في العامين المذكورين وهو مؤشر جيد في الاتجاه وبطيء في التطور. وقد تجاوزت دول MENA متوسط الدول النامية في مخزونها التعليمي لعام 2000.

الجدول (5-9) تطورات التحصيل التعليمي لإجمالي السكان من عمر 15سنة فما فوق في بعض أقاليم العالم

الإقليم/ المستويات		بدون	ابتدائي		ثانوي		بعد الثانوي		مج (1)	متوسط سنوات
			إجمالي	مكمل	إجمالي	مكمل	إجمالي	مكمل		-
العالم	1960	34.6	41.7	19.8	20.3	7.1	3.3	1.6	100	4.64
	2000	24.2	31.9	12.9	31.4	11	12.6	6	100	6.64
الدول النامية	1960	64.1	28.8	10	6.3	1.7	0.8	0.4	100	2.05
	2000	34.4	34.5	11.9	24.6	8.3	6.5	3	100	5.13
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	1960	81	12.9	5.2	5.2	1.6	0.9	0.4	100	1.23
	2000	32	29.6	10.2	29.5	10	8.8	3.4	100	5.44
الدول المتقدمة	1960	6.1	50.8	29.8	36.4	14	6.7	3	100	7.06
	2000	3.7	25.1		43.1		28.1		100	9.76
شرق آسيا والباسفيك	1960	52.5	37.4	19.4	8.5	2.8	1.6	0.8	100	2.83
	2000	19.8	35.8	18.1	32.7	15	11.7	5	100	6.71
الشرق الأوسط وشمال إفريقيا/العالم%	1960	234.1	30.9	26.3	25.6	23	27.3	25		26.51

81.93		57	69.8	92	93.9	79.1	92.8	132.23	2000

المصدر: من الجدول 3 عند باروولي ص 29 –30

(1) بدون تمدرس + الإجمالي للمراحل الثلاث

أما الوضع بحسب الأقطار فإن الفجوة العربية واسعة . فمثلاً تتراوح نسبة من هم دون أي تعليم من السكان 15 سنة فما فوق عام 2000 ، 20.2% في سوريا و 78.2% في اليمن . وبلغت نسبة من هم يحملون تعليماً ثانوياً مكملاً فما فوق نسباً راوحت بين 32.5% في الكويت و27.9% في الأردن وبين 4.1% في السودان و2.6% في موريتانيا .

9-5 مُؤشر التحصيل التعليمي:

1-9-5 بناء المؤشر وتطبيقه:

من المعروف أن متوسط سنوات الدراسة لا يقدم دليلاً عن نوعية التعليم على الرغم من أهمية هذا الجانب وبغية تمثيل التحصيل التعليمي العربي، بالكم والكيف معاً , فقد اقترحنا بناء مُؤشر مُركب عن التعليم في الدول العربية يأخذ بعين الاعتبار العوامل التالية:

(1) معرفة القراءة والكتابة باعتبارها مُؤشر عام عن التحصيل كمخزون

(2) مُعدلات التمدرس الإجمالية لكل من المراحل التعليمية الثلاث باعتبارها مُؤشراً عن تكوين ذلك المخزون (تدفق) .

(3) مُعدلات التأطير (عدد الطلاب لكل أستاذ) في المراحل التعليمية الثلاث باعتبارها مُؤشراً عن نوعية التعليم المقدم في كل مرحلة في القطر المعني.

وقد استعملنا في بناء المؤشر المعادلة التالية:

$$EI_t = Lit_t + \sum_{i=1}^{3} e\pi_{it} / enc_{it}$$

حيث:

EI مُؤشر التعليم

Lit نسبة معرفة القراءة والكتابة لدى سكان القطر

$E\pi_i$ معدل التمدرس الإجمالي للمرحلة التعليمية i

Enc_i نسبة عدد الطلاب لكل أستاذ في المرحلة i

t سنة الحساب وقد استعملنا سنة 1990 كسنة أساس وسنة 1997 وهي آخر سنة متاحة عنها بيانات في الكتاب الإحصائي السنوي لليونسكو.

وقد حصلنا من تطبيق هذه المعادلة على الدول العربية وعدد من دول العالم للمقارنة على الجدول 5-10

[3]

الجدول (5-10) تطور مُؤشر التحصيل التعليمي للدول العربية ودول المقارنة

البلدان	1990							مؤشر التحصيل التعليمي 90
	litr	erl	er2	er3	encl	enc2	enc3	
البحرين	77.4	110	100	18	22	17	12	81.98
الكويت	73	60	43	17	18	10	12	63.38
الإمارات	55	104	67	9	18	13	12	74.95
قطر	82	97	81	27	11	8	12	128.21
ليبيا	63.8	105	86	15	*14*	16	14	90.22
السعودية	62.4	73	44	12	16	13	12	62.75
لبنان	80.1	118	74	29	18	12	16	94.91
عُمان	35	86	46	4	28	15	9	42.87
تونس	65.3	113	45	9	28	17	15	55.35
الأردن	80. 1	86	50	13	25	15	21	58.32
الجزائر	57.4	100	61	11	28	17	15	55.04
سوريا	64.5	108	52	18	25	17	39	58.09
مصر	48.4	94	76	16	25	19	15	57.13
المغرب	49.5	67	35	11	27	15	27	39.53
العراق	59.7	111	47	12	25	23	19	54.04
جزرالقمر	61	75	18	12	37	26	25	32.90
السودان	27.1	53	24	3	34	22	29	21.59
اليمن	38.6	79	23	12	30	21	29	32.52

[3] تم انتقاء هذه المجموعة بناء على الأداء في التنافسية الدولية وبحيث تشكل طيفاً واسعاً من الظروف الاقتصادية والاجتماعية والجغرافية.

جيبوتي	365	38	12	0	43	25	18	16.69
موريتانيا	34	49	14	3	45	17	20	19.44
المجموع	51.67	87.08	51.05	12.26	25	17	17	50.52
الولايات المتحدة	99	102	93	75	16	16	16	109.22
فلندا	99	99	116	49	16	15	14	111.16
"اسرائيل"	95	95	85	34	18	7	9	124.40
كوريا	96.3	105	90	39	36	25	23	64.81
شيلي	93.4	100	73	21	25	14	12	77.95
ماليزيا	78.4	94	56	7	20	19	12	63.98
موريشيوس	86	109	53	4	21	21	8	66.79
تركيا	80.7	99	47	13	30	24	22	51.63
سريلانكا	88.4	106	74	5	29	19	19	62.62
جنوب أفريقيا	70	122	74	13	27	29	26	58.71
الإجمالي	92.51	103.92	80.02	47.9	21	18	17	84.92

المصدر: حساباتنا بدلالة بيانات من اليونسكو: الكتاب الإحصائي السنوي لعام 1999 وسنوات أسبق. وقد تم احتساب متوسط مُكونات المؤشر لمجموعة الدول العربية ومجموعة الدول المقارنة بدلالة ترجيح المؤشرات القطرية بعدد سكان كل بلد .

تابع الجدول (5-10)

الدول	1997							مؤشر التحصيل التعليمي 97	مؤشر 97/مؤشر
	Lit	er1	er2	er3	enc1	Enc2	enc3		
البحرين	86.2	106	94	20	20	18	12	80.39	98.07
الكويت	80.4	77	65	19	13	11	17	82.82	130.67
الإمارات	74.8	89	80	12	16	12	10	83.03	110.77
قطر	80	86	80	27	9	10	13	115.90	90.40
ليبيا	76.5	111	98	17	12	12	14	110.17	122.11
السعودية	73.4	76	61	16	13	13	17	74.68	119.01
لبنان	84.4	111	81	27	18	7	8	119.38	125.79
عُمان	67.1	76	87	8	26	17	12	57.60	134.37
تونس	67	118	64	14	24	23	18	59.12	106.81
الأردن	87.2	87	57	13	25	17	21	57.98	99.41
الجزائر	60.3	107	63	12	27	17	17	55.80	101.38
سوريا	71.6	101	42	16	23	15	35	56.01	96.42
مصر	52.7	101	78	20	24	19	16	59.39	103.96
المغرب	45.9	86	39	11	28	17	22	40.37	102.11
العراق	58	85	42	12	20	19	19	50.11	92.72
جزرالقمر	55.4	75	21	0.6	52	36	25	24.37	74.07
السودان	53.3	51	21	12	29	26	29	28.29	131.02
اليمن	42.5	70	34	4	30	21	29	30.96	95.20
جيبوتي	48.3	39	14	0.3	34	28	23	20.57	123.25
موريتانيا	38.4	79	18	4	50	25	31	21.59	111.05
المجموع	61.04	87.7	54.12	14.1	22	17	18	54.24	107.37
الولايات المتحدة	99	102	97	81	16	15	16	110.08	100.79
فلندا	99	99	118	74	18	15	16	109.25	98.27
"اسرائيل"	65.4	98	88	41	16	6	9	132.87	106.81
كوريا	97.2	94	102	68	31	24	22	72.95	112.56
شيلي	95.2	101	75	30	30	13	13	77.22	99.07
ماليزيا	85.7	101	64	12	19	19	14	68.83	107.59
موريشيوس	83	106	64	6	20	20	13	65.58	98.18

تركيا	83.2	107	58	21	28	22	29	56.28	109.00
سريلانكا	90.7	113	75	5	28	22	24	60.30	96.30
جنوب أفريقيا	84	133	95	19	36	26	23	60.57	103.16
الإجمالي	96.54	106.62	87.12	54.46	21	17	17	88.26	103.92

ويُلاحظ من هذا الجدول (3-4) أن الدول العربية ما زالت، بدرجات متفاوتة، بعيدة عن مُؤشر التعليم المحسوب لدول المقارنة سواء في عام 1990 أم في عام 1997. كما تُلاحظ فجوة مهمة بين الدول العربية في هذا المؤشر يتفاوت مداها عام 1990 بين 128.21 في قطر و 16.69 في جيبوتي بمتوسط عام 50.52 لكامل الدول العربية. وفي المقابل بلغ المؤشر في "إسرائيل" 124.4 وفي تركيا 51.63 بمتوسط عام للعينة بلغ 84.92 . أما في عام 1997 فقد تحسن المؤشر العربي العام إلى 54.24 بالمتوسط وراوح بين 119.38 في لبنان و20.57 في جيبوتي. وفي عينة دول المقارنة التي بلغ متوسطها 88.26 راوح المؤشر بين 132.87 في "إسرائيل" و52.28 في تركيا .

وبملاحظة الجهد القطري المتمثل في التغير بين عامي 1990 و1997 في قيمة المؤشر المحسوب. نجد أن بعض البلدان العربية قد رفعت من مؤشرها بشكل كبير: الكويت 30.67%، عُمان 34.37%. بينما تراجع بعض الدول العربية الأخرى مثل قطر -9.6 ، والعراق -7.28%. وبالمتوسط فقد ارتفع المؤشر العربي بمعدل 7.37%. والظاهرة نفسها نجدها في دول المقارنة ، حيث ارتفع المتوسط العام بمقدار 3.92% ، ولكن بعضاً من الدول قد حسنت مؤشرها مثل كوريا ، في حين نجد أخرى قد تراجعت قليلاً ، مثل سريلانكا .

5-9-2 التحصيل التعليمي والتنافسية:

من المعروف أن العنصر البشري المؤهل جيداً يخدم رفع القدرة التنافسية في البلاد بأكثر من وجه ؛ فهو مصدر التخطيط الجيد واتخاذ القرار كما هو مصدر العمل المتقن وبذلك يوفر للتنافسية أبرز أسسها وهي: تقليص التكلفة وضمان الجودة والتميز وتواصل الابداع والابتكار. وبغية بيان الارتباط بين التحصيل التعليمي للبلاد والمرتبة التي تحوزها تلك البلاد في مؤشرات التنافسية فقد أجرينا حساب مؤشر

التحصيل التعليمي المشار إليه سابقاً للدول المتضمنة في مؤشر التنافسية الجارية CCI ومؤشر تنافسية النمو GCI اللذين أعدهما المنتدى الاقتصادي العالمي في تقريره السنوي لعام 2002 . كما حسبنا معامل الارتباط ومعامل ارتباط الرتب لسبيرمان بين كل من مؤشر التحصيل التعليمي 1995 وCCI 2002 وGCI 2002 ودليل التعليم 1995 للبلدان ذاتها المستخدم في احتساب دليل التنمية البشرية التي يعده برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP سنوياً . وقد كان الارتباط مرتفعاً . والجدير بالذكر أن ارتباط التعليم أعلى مع رتب GCI منه مع CCI ، وهو أمر يسهل فهمه.

10-5 فجوة التحصيل التعليمي :

1-10-5 الحساب:

إن الفجوة العربية واسعة في مؤشر التحصيل التعليمي. فهي قد راوحت عام 1990 بين 128.21 في قطر مقابل 16.69 في جيبوتي بمتوسط للدول العربية بلغ 50.52 . بينما في 1997، فإن مؤشر التحصيل التعليمي قد راوح بين 119.38 في لبنان وهبط إلى 20.57 فقط في جيبوتي بمتوسط 54.24 . ويلاحظ أن التشتت قد تضاءل بين البلدان العربية بشكل طفيف إذا نظرنا إلى المدى فقط.

وقد قمنا بحساب "مؤشر الفجوة التعليمية" باستعمال المعادلة التالية:

$$CGE_{jt} = \frac{Max\ \mathrm{EI_t} - \mathrm{EI_{jt}}}{Max\ \mathrm{EI_t} - \mathrm{Min\ EI_t}}$$

حيث:

CGE_{jt}	فجوة التعليم القطرية للبلد j في السنة t
EI	هي مؤشر التحصيل التعليمي
j	البلد
t	السنة (1990 أو 1997)
Max	هو مؤشر البلد الأعلى في تحصيله التعليمي
Min	هو مؤشر البلد الأقل في تحصيله التعليمي.

وبالطبع فإن البلد الأحسن تعليماً ستكون فجوته تساوي الصفر والبلد الأدنى ستبلغ الفجوة لديه واحداً . كما استعملنا المعادلة نفسها للتعبير عن فجوة الجهود المبذولة لتحسين مؤشر التحصيل بين عامي 1990 و1997 .

5-10-2 النتائج:

ونتيجة الحساب حصلنا على الجدول المرفق رقم 5-11 ومنه يتبين عدد من الملاحظات :

- تقاربت مؤشرات التحصيل التعليمي بين العامين. حيث تراجع المتوسط العربي من فجوة مقدارها 0.70 إلى فجوة 0.66 .
- إن العديد من الدول قد قللت الفارق بينها وبين بلد المقدمة مثال لبنان. ولكن عدداً أقل منها قد زادت فجوته مثل جزرالقمر.
- بقيت دول المتقدمة عام 1990 في الصدارة أيضاً لعام 1997 مع تغير في أماكنها .
- تقع دول الخليج في أماكن متقدمة في صدارة الترتيب في العامين. لأن تأخرها في معدلات التمدرس في بعض الأحيان يعوض بحسن معدلات التأطير لديها .
- فيما يتعلق بالجهود النسبية المبذولة بين عامي 1990 و1997 فإن أبرز الدول هي عُمان والسودان والكويت التي احتلت الأماكن الأولى المتقدمة في الجهود . وكذلك رفعت بلاد مثل جيبوتي مكانها المتأخر في مؤشر التحصيل للعامين ولكن التحسين النسبي لها كان مرتفعاً ، فهي خامس دولة من حيث الجهد المبذول مقاساً بنسبة التحسن في مؤشر التحصيل. وبالمقابل فإن دول المقدمة، مثل قطر، وجدت جهودها النسبية تضعف بما جعل مؤشر فجوة الجهود لديها يضعها في المكان قبل الأخير.

الجدول (5-11) فجوة مؤشر التحصيل التعليمي العربية

1990		1997		الجهود 1990-1997	
البلد	المؤشر	البلد	المؤشر	البلد	المؤشر
قطر	0.00	لبنان	0.00	عُمان	0.00
لبنان	0.29	قطر	0.03	السودان	0.06
ليبيا	0.34	ليبيا	0.09	الكويت	0.06
البحرين	0.41	الإمارات	0.37	لبنان	0.14
الإمارات	0.47	الكويت	0.37	جيبوتي	0.18
الكويت	0.58	البحرين	0.39	ليبيا	0.20
السعودية	0.59	السعودية	0.45	السعودية	0.25
الأردن	0.63	مصر	0.61	موريتانيا	0.39
سوريا	0.63	تونس	0.61	الإمارات	0.39
مصر	0.64	الأردن	0.62	تونس	0.46
تونس	0.65	عُمان	0.63	مصر	0.50
الجزائر	0.66	سوريا	0.64	المغرب	0.53
العراق	0.67	الجزائر	0.64	الجزائر	0.55
عُمان	0.76	العراق	0.70	الأردن	0.58
المغرب	0.79	المغرب	0.79	البحرين	0.60
جزرالقمر	0.85	اليمن	0.89	سوريا	0.63
اليمن	0.86	السودان	0.92	اليمن	0.65
السودان	0.96	جزرالقمر	0.96	العراق	0.69
موريتانيا	0.98	موريتانيا	0.98	قطر	0.73
جيبوتي	1.00	جيبوتي	1.00	جزرالقمر	1.00
متوسط العرب	0.70	متوسط العرب	0.66	متوسط العرب	0.45

المصدر: حساباتنا لمؤشر التعليم ومنه مؤشرات الفجوة.

3-10-5 الفجوات الداخلية (ضمن القطر) في التعليم: مثال من مصر:

من المعلوم وجود فجوات عالية في مؤشرات التعليم (مثل مختلف جوانب التنمية على العموم) بين المناطق الجغرافية في البلد الواحد . ولنأخذ مثالاً على ذلك اختلاف بعض المؤشرات في مصر، حيث تتوفر لدينا بيانات حديثة مفصلة، (تقرير التنمية البشرية 2003)، فنجد أن عدد التلاميذ لكل مدرس بالتعليم الابتدائي في مركز مدينة البدرشين بمحافظة الجيزة يبلغ 59.3 بينما يبلغ العدد 5.6 فقط في الحي الثاني بالزقازيق، محافظة الشرقية. والأمر ذاته في التعليم الثانوي حيث أكبر رقم يأتي في مركز ومدينة البدرشين ، وهو (41.2) تلميذاً لكل مدرس ، في حين نجد العدد 8.5 في حي الموسكي بالقاهرة.

أما عن كثافة الفصول في التعليم الابتدائي فتراوح بين 59.8 في مركز ومدينة الزقازيق و19.7 في حي أول الزقازيق في المحافظة نفسها . وفي الإعدادي نجد كثافة الفصل تراوح بين 61.5 في حي منشأة ناصر (محافظة القاهرة) مقابل 26.6 في حي الموسكي محافظة القاهرة. ومثل هذه الفوارق الشاسعة نجدها أيضاً في جوانب التنمية البشرية الأخرى كالخدمات الصحية مثلاً . (تقرير التنمية البشرية 2003) معهد التخطيط القومي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي) .

4-10-5 فجوة العمر في التعليم:

إن عرض التعليم في جملة أقطار الوطن العربي يميل إلى التحيز إلى بعض فئات العمر دون أخرى. فهو يتحيز إلى فئة العمر 6 – 24 أي السن المقابل لمراحل التعليم الثلاثة الرسمية على حساب إهمال حاجات تعليم الكبار. (التعليم المستمر) أو الصغار (رياض الأطفال) وسنكتفى كمثل ذكر فجوة التعليم قبل الابتدائي وصغر أهمية في مجمل أقطار الوطن العربي بدرجات متفاوتة على الرغم من أن هذه السوية من التعليم تشكل قاعدة الهرم التعليمي من جهة وفترة تكوين المهارات المختلفة لشاب المستقبل.

لا يحظى التعليم قبل الابتدائي باهتمام كبير في الدول العربية إذ يتراوح عدد المدارس بين 33617 في المغرب و7541 في السودان و2367 في مصر إلى 2 في جيبوتي و5 في عُمان. وفي معظمه يتم في مدارس خاصة بالأقساط مما يجعله متحيزاً باتجاه الطبقات القادرة على الدفع أو تلك التي تضع تعليم أبنائها في أولوية مرتفعة. وإذا كان هناك تمركز للإناث في الهيئة التعليمية كما هو متوقع في هذا المستوى من التعليم فإن اشتراك الفتيات في التسجيل فيه يكاد يقارب الـ 50% من جملة التلاميذ المسجلين بل وتتجاوز نسبتهن الـ 50% في عدد من البلدان (جيبوتي والصومال) وتبلغ النسبة في عمان 46% عام 1998/1997 (يونسكو 99 ص 11 – 65+). ويبين الملحق (9-2) أن نسبة طلبة التعليم قبل الابتدائي إلى طلبة التعليم الابتدائي متواضعة في أحسن الحالات. فهي في لبنان 430 طفل برياض الأطفال لكل ألف تلميذ في الابتدائي، وفي الكويت 383 والمغرب 262 وتصل إلى 7 فقط في الجزائر وجيبوتي وإلى 4 في اليمن و3 في موريتانيا.

5-10-5 المرأة ومؤشرات التكوين والعمل:

من المعروف أن حظ المرأة يختلف عن حظ الرجل في العديد من عناصر التنمية البشرية. ففيما عدا تميز الإناث بتوقع حياة مرتفع، أعلى من توقع الحياة لدى الذكور في كل بلاد العالم تقريباً، وما عدا التحاقها بالتعليم العالي بمعدل يفوق الذكور في العديد من دول الخليج العربي على وجه الخصوص، فإن نصيب المرأة في بقية المؤشرات يقل عن نصيب الذكر. من المعروف القول أن المرأة في الوطن العربي، باختلاف بين أقطاره، تُعاني من الأمية أكثر من الرجل. وإذا كان عدد الأميين قد ازداد خلال العقود الأخيرة، فإن معظم هذه الزيادة هي بين النساء. ويبين الجدول (5-12) عدم التكافؤ بين الجنسين سواء في معدلات معرفة القراءة والكتابة أم في معدلات التمدرس لمختلف المراحل. وإذا كان نصيب المرأة بالقياس إلى الرجل مرتفع في بعض الأقطار العربية، والخليجية منها على الخصوص، فإن الحال في بقية البلدان يميل إلى إبراز حرمان المرأة من فرص التكوين. فعلى سبيل المثال إن حظ المرأة في الخلاص من الأمية في اليمن لا يصل إلى 40% من حظ الرجل. وإن كان الأمر قد تحسن إذا أخذنا لا أمية الشباب. أما عن التعليم العالي، فإن حصة الفتاة أعلى من الشاب

في عدد من الدول العربية وليس الخليجية فقط مثال الأردن ولبنان (الجدول (5-12) . ومع ذلك فإن الفجوة واسعة في العديد من الدول العربية. ومن حيث الإسهام في النشاط الاقتصادي فإن معدل إسهام المرأة مقسوماً على معدل إسهام الرجل في الدول العربية هو بالمتوسط 41% ، وهو أخفض من بقية زمر العالم. ويتراوح حسب الأقطار بين 26% في عُمان إلى 73% في جزر القمر (انظر الجدول 5-13) .

الجدول (5-12) عدم التكافؤ بين الجنسين في بعض مؤشرات التعليم

الدول	لا أمية الكبار (إناث/ذكور)100	لا أمية الشباب	معدل التمدرس نسبة إلى الذكور %		
			صافي إبتدائي	صافي ثانوي	إجمالي ثالثي
	2001	2001	01/2000	01/2000	01/2000
النروج	...	...	100	101	152
البحرين	91	100	101	107	159
قطر	104	105	101	110	297
الكويت	95	102	95	102	231
الإمارات	106	108	102	113	...
ليبيا	76	94	...	...	96
السعودية	82	96	92	95	129
عُمان	78	97	99	101	140
لبنان	88	96	100	109	109
الأردن	89	100	101	107	114
تونس	75	92	99	105	97
الجزائر	76	90	97	105	...
سورية	69	83	95	90	...
مصر	67	83	95	96	...
المغرب	59	78	91	83	80
جزر القمر	77	79	87	...	73
السودان	68	87	83	...	92
اليمن	39	58	58	40	28
جيبوتي	73	90	77	...	70
موريتانيا	60	72	93	78	20
دول عربية	68	83	90	...	...
دول نامية	82	91	93	...	...
أوروبا الوسطى والشرقية	99	100	102	...	...

العالم	...	...	94	...	...
دول متوسطة الدخل	90	98	100	...	...

المصدر: UNDP 2003 HDR P.318

الجدول (5-13) إسهام المرأة في النشاط الاقتصادي في الدول العربية والمقارنة

البلد	معدل الإسهام 2001/ 15 سنة +		
	المعدل	الرقم القياسي 100 =1990	% من معدل الذكور
النروج	59.5	109	85
البحرين	33.8	119	39
قطر	41.6	126	46
الكويت	36.5	96	48
الإمارات	31.8	109	37
ليبيا	25.3	123	34
السعودية	21.6	145	28
عمان	19.6	154	26
لبنان	29.9	123	39
الأردن	27.1	160	35
تونس	37.2	113	48
الجزائر	30.2	158	40
سورية	28.9	122	37
مصر	35.4	117	45
المغرب	41.6	107	52
جزر القمر	62.4	99	73
السودان	35.1	114	41
اليمن	30.6	109	57
جيبوتي	...	...	...
موريتانيا	63.3	98	74
الدول العربية	32.7	117	41
الدول النامية	55.7	101	67
OECD	51.3	106	71
العالم	55.2	102	68

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2003